مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال
ISSN 2335-1187
المجلد.02 / العـــدد: 01 (2013)
بعض أعمال الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنظم مارس2012

أقطاب السياحة الصحراوية للامتياز ودورهافي تحول الجزائر إلى بلد سياحي في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

دراسة واقع السياحة و الاستثمار السياحي بولاية بسكرة

د. حياة بن سماعين
جامعة محمد خيضر بسكرة
hayette.15@gmail.com

زايدي حسيبة
جامعة محمد خيضر بسكرة
zaidi .h@ hotmail.fr

الملخص :

تلعب السياحة في الوقت الحاضر دورا مهما في الاقتصاد العالمي نظرا لما تحققه المبادلات السياحية من فوائض مالية معتبرة لتمويل عملية التنمية، ما يستوجب الاهتمام أكثر بهذا القطاع خصوصا بالنسبة للجزائر التي تعتمد على مورد مالي وحيد لتمويل نشاطاتها الاقتصادية ا لمختلفة،هذا المورد الذي يتصف بالنضوب و الزوال في الفترات القادمة،الأمر الذي يستدعي تنويع البدائل التمويلية للاقتصاد الوطني.

ونظرًا للدور المتنامي لقطاع السياحة في تطوير و ترقية الاقتصاد الوطني سعت الجزائر إلى تفعيل قطاع السياحة والوصول إلى تحول سياحي "من بلد موفد إلى بلد مستقبل" من خلال العمل على تنفيذ أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي يسطر برنامج التنمية و ترقية السياحة الوطنية قصد إدراجها تدريجيا في الشبكات الدولية، مع دفع المقصد و تعزيز الثروات الثقافية و الطبيعية من خلال الإستثمار ونوعية العرض.

ومن هنا بتوز الأقطاب الصحراوية للامتياز الأربعة من أصل سبعة أقطاب أساسية حدد ت في إطار هذا المخطط،ودورها في تحقيق هذا التحول من خلال ما تتمتع به من مؤهلات وقدرات سياحية كبيرة لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السواح نظرًا لشساعتها وتنوع المنتوجات السياحية بها من قطب إلى آخر.

ولابراز امكانيات هذه الأقطاب الصحرواية ، قمنا بدراسة وتبيان واقع الاستثمار السياحي لولاية بسكرة كعينة من القطب السياحي جنوب-شرق "الواحات" ،هذه الولاية التي تتمتع بعدة خصائص طبيعة وإمكانيات مادية وبشرية متنوعة قادرة على النهوض بالقطاع السياحي، ودعم الحركة السياحية بالوطن.

Résumé:

Le tourisme joue aujourd'hui un rôle très important dans l'économie mondiale en raison de les excédents budgétaires obtenus à partir de les échanges touristiques, pour financer le processus de développement, ce qui exige plus d'attention à ce secteur, en particulier pour l'Algérie, qui dépend d'une seule ressource financière pour financer ses différents activités de développement économique, cette ressource, qui est caractérisé par l'épuisement et l'extinction dans les futures périodes, ce qui doit appeler à la diversification des alternatives financière de l'économie nationale.

Étant donné de rôle croissant du secteur du tourisme dans le développement et la promotion de l'économie nationale, l'Algérie a essayé d'élargir et d' activer le secteur du tourisme et de l'accès à un tournant touristique «d'un pays envoyeur vers un pays récepteur» et cela va être en travaillant à mettre en œuvre les objectifs du shéma directeur d'aménagement touristique « SDAT2025 » qui élabore un programme programme de développement et de promotion du tourisme national afin d'être inclus progressivement dans les réseaux internationaux, avec la diversification de destination et de promouvoir les richesses culturelles et naturelles grâce à les investissements et la qualité de l'offre.

Et c'est a partir de cela qu' on trouve l'importance des quatre pôles du tourisme saharien parmis sept pôles identifiés dans le cadre de« SDAT2025 », et son rôle dans la réalisation de cette transformation par la plénitude de leurs qualifications et les capacités du tourisme important pour attirer le plus grand nombre possible de touristes en raison de la Spacieuse et la diversité des produits touristiques d'un pôle à un autre.

Pour mettre en évidence le potentiel de ces quatre pôles du tourisme saharien, nous allons étudier et démontrer la réalité de l'investissement touristique de la wilaya de Biskra comme un 'échantillon du pôle Touristique Sud - Est "oasis", cette wilaya, qui a plusieurs caractéristiques naturelles et des capacités Matérialismes et humaines qui sont capables de promouvoir le secteur du tourisme, et soutenir l'activité touristique dans le pays.

الكلمات المفتاحية: السياحة الصحراوية، قطب سياحي، تحول سياحي، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، مؤهلات سياحية، استثمار سياحي.

تمهيد :

تعتبر سياحة الصحراء سياحة واعدة تزايد عليها الإقبال فى السنوات الأخيرة مع تنامى السياحة البيئية ومحبى السفر والرحلات ، ومع تطور إمكانيات ومعدات السفارى واتصالات وتوجيه بالأقمار الصناعية وتخييم وفنادق بيئية وخدمات جيدة، وهذه الوسائل جعلت من السياحة الصحراوية متعة للهواة ومحبى المغامرة.

ومن الأهمية مراعاة أن الصحراء لا تعنى الفراغ والاتساع الذى يستوعب الممارسات البشرية بكل سلبياتها، بل على العكس تماماً فالصحراء تتسم ببيئة هشة للغاية وأنظم تها البيئية ذات حساسية عالية وتتوازن مع بعضها البعض فى نظام طبيعى دقيق يكون الإخلال به مؤثراً فى سلسلة من التدهور يصعب إيقافها ، لذا يلزم التعامل مع النظم الصحراوية على أساس من الحكمة والعلم والاحتياط.

والصحراء الجزائرية بدورها تعتبر القوة الضاربة للسياحة في بلادنا، نظرا لكون الوافدين الأجانب يبحثون في كثير من الأحيان عن سياحة المغامرة والاكتشاف ، ويمكن القول أن جنوبنا لديه المقومات الكافية التي تسمح له بتوفير إقامة جيدة للسواح حيث أن خصوصية هذا النوع من المنتجات تكمن في كونه لا يحتاج إلى بنية سياحية تحتية كبيرة لسبب بسيط هو أن السياح يأتون لاكتشاف الجمال والصفاء و رؤية الطبيعة الخلابة للمنطقة ، فالصحراء منتج سياحي مهم جدا وتحتوي بلادنا في هذا المجال على إمكانات هائلة.

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية لإبراز دور و قدرة الأقطاب الصحراوية الأربعة للامتياز على تح قيق التحول السياحي الذي ترغب الجزائر في تجسيده من خلال إتباع الإجراءات و المخططات المنصوص عليها ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي وضعته الحكومة ،والذي تعلن من خلاله الدولة عن نظرتها المستقبلية للتنمية السياحية الوطنية على المدى القصير، المتوسط والبعيد،ويحدد الأدوات الكفيلة بتنفيذها وشروط تحقيقها.

وبذلك سنقوم من خلال هذا الموضوع الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف تستطيع الأقطاب الصحراوية الأربعة للامتياز المساهمة في تحقيق التحول السياحي للجزائر؟

والذي تندرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:

- فيما تتمثل مساهمات قطاع السياحة ودوره في الاقتصاد الوطني؟
- ماهي أسس الادارة الجديدة للسياحة وا لمؤهلات الجديدة الواجب توفيرها لإرساء التموقع الجديد للسياحة الجزائرية.
- ماهي المؤهلات ،الأهداف و المشاريع السياحية الخاصة بكل قطب من الأقطاب الأربعة؟
- ماهو واقع السياحة و الاستثمار السياحي في ولاية بسكرة؟

و سيتم معالجة هذا الموضوع من خلال المحاور الأربعة الآتية:

أولا : السياحة و مساهمتها في النشاط الاقتصادي :

1 - مفاهيم حول السياحة :

1-1 مفهوم السياحة ومكوناتها :

من الصعب إعطاء تعريف واحد وشامل لكلمة السياحة حيث أنه بالقدر الذي يوجد فيه مؤلفون مختصون في هذا المجال بقدر ما يوجد هناك تعاريف مختلفة لكلمة السياحة .

وكانت كلمة السياحة تعني من بدايتها الحركة والسفر وقطع المسافات والعودة بمكان السكن الأصلي[1]،و هي عبارة عن مجموعة العلاقات و الظواهر التي تنتج و تترتب على سفر،وعلى إقامة مؤقتة لشخص ما في مكان ما،طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول لإلى إقامة دائمة، و طالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يعود بربح ما على هذا الشخص[2]، وتتفق جميع أنواع السياحة في العناصر السياحية الثلاثة الرئيسية الآتية و التي تكون مفهوم السياحة لدى أي شعب من الشعوب:[3]

- **السائحون:** وهم الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيفة صاحبة المعالم السياحية وفقًا لمتطلبات كل سائح.
- **المعرضون :** وهي الدول التي تقدم خدمة السياحة لسائ حيها بعرض كل ما لديهم من إمكانات في هذا المجال،تتناسب مع طلبات السائحين من اجل خلق بيئة سياحية ناجحة.
- **الموارد الثقافية (المعالم السياحية):** و التي تتمثل في أنواع السياحة و تقديم التعريفات المختلفة لها فنجد: السياحة البيئية، السياحة العلاجية، الرياضي ة، الاجتماعي، سياحة التسوق، سياح ة المغامرات، سياح ة الشواطئ، السياح ة الصحراوية، سياحة الآثار....الخ. [2]

2-1 مفهوم السائح : لقد عرفته الأكاديمية الدولية للسياحة بأنه شخص يسافر للمتعة،أو أنه إنسان هارب من ضغط أعماله وحياته الروتينية إلى أماكن يشعر فيها بالبهجة و المتعة و الراحة ، فالسائح هو ذلك الشخص الذي يقيم برغبته خارج مكان سكنه الأصلي دون أن يهدف إلى مكتسبات اقتصادية وعليه أن يصرف أموالا وفرها في مكان آخـر. [4]

من هذا التعريف على أن السياح هـم :[5]

- الشخص الذاهب للترفيه أو العلاج أو لأسباب أخرى.
- الشخص الذاهب لاجتماعات دوليــة أو لحضور مباريات رياضـية دولية أو المشاركة بها.
- الشخص الذاهب للدراسة أو التخصص في مجال معين.

ومن هذا التعريف يستدل أيضا على أن الشخص لا يعتبر سائحا في الحالات التاليــة:

- الشخص الذاهب للعمل بدولة أجنبية ويعمل بها بعقد أو بغير عقـد.
- الشخص الذي يستوطن في المكان الذي ارتحل إليه وكان سائحا منه.

3-1 تطور السياحة :

أ- السياحة في الماضي:كانت السياحة في الماضي مجرد ظاهرة اجتماعية و إنسانية و مكانها الزمني يبدأ منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض و سماتها:[6]

- وسائل نقل بدائية برًا و بحرًا فقط. – أعداد قليلة من البشر.
- كما كان يتمثل السفر في الأغنياء و القادرين، ويتم نقل الأفراد على مسؤولياتهم الشخصية.

ب- السياحة في العصر الحديث : يمكن إيجاز تطور السياحة في هذه المرحلة كمايلي :

- تطور هائل لوسائل النقل البرية و البحرية و الجوية.
- انتقال أعداد هائلة من البشر من دولهم لدول أخرى.
- لم تعد السياحة قاصرة على الأغنياء فقط بل أكثر السياح كانوا من الطبقة الوسطى.
- أصبحت السياحة علمًا حديثًا و صناعة عملاقة لها أصولها و علومها المتقدمة جدًا.

2- مساهمات قطاع السياحة في المجاميع الرئيسية و الاقتصاد الوطني ككل.

2-1 مساهمات قطاع السياحة في المجاميع الرئيسية:

يعد نشاط السياحة من أهم أنشطة الخدمات الإنتاجية بمعنى أنه يقدم منتج في شكل خدمة سياحية أو فندقية للمواطنين أو الأجانب الراغبين في خدمات الاستمتاع بوقت الفراغ،ويساهم في توليد ال دخل القومي لأصحاب عناصر الإنتاج ،ويساهم قطاع السياحة التنمية الاقتصادية من خلال تأثيره في المجاميع التالية: [7]

أ- الناتج المحلي الإجمالي : يساهم قطاع السياحة في توفير مجموعة من السلع و الخدمات النهائية التي تقدمها الوحدات الإنتاجية العاملة في هذا القطاع و التي تشمل المطاعم و الفنادق،بالإضافة إلى الخدمات الترفيهية والترويجية و الثقافية،و التي تقع ضمن قطاع الخدمات المجتمعية و الشخصية،وكذا الشر كات العاملة في مجال الخدمات السياحية كشركات النقل السياحي أو شركات السياحية المنظمة للخدمات السياحية.

ب- الصادرات و الواردات : يعتبر نشاط القطاع السياحي و الفندقي من الأنشطة المولدة لحصيلة من النقد الأجنبي ،وهو ما يدخل ضمن التجارة غير المنظورة، وترتبط هذه الحصيلة بعدد السائحين و الليالي السياحية، وكمتوسط إنفاق السائح.

ج- موازنة الخزينة العامة: تتمثل موارد الحكومة الناتجة من قطاع السياحة في قيمة الضرائب و الرسوم التي تفرض على الوحدات العاملة في النشاط السياحي،إضافة إلى صافي أرباح الفنادق و المنشآت السياحية المملوكة للدولة،أما حصيلة النقد الأجنبي فليست موردًا للحكومة بقدر ما تعتبر حصيلة من النقد الأجنبي تتوفر للاقتصاد الوطني ككل، و يتحصل عليها أصحاب الفنادق و المطاعم و شركات السياحة و غيرها من الوحدات و المنشآت.

2-2 مساهمات قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني ككل: تعتبر السياحة جزء لا يتجزأ من الاقتصاد الوطني فبالإضافة إلى ما سبق ، فهي تعمل على:[8]

- توفير فرص عمل جديدة لأبناء المنطقة في الأعمال المتعلقة بالسياحة.
- تساعد على نمو الصناعات المحلية التي لم تتح لها فرصة للتسويق كالصناعات الحرفية و اليدوية.
- تساعد الدولة في المحافظة على توازن ميزان المدفوعات.
- تسمح للأفراد باكتشاف العالم الخارجي بما فيه من حضارات و عادات و تقاليد فهي تعد عامل من عوامل التقرب بين الشعوب.
- وفي الأخير للسياحة دور في النمو و التطور الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي وهذا ما يوضحه الشكل التالي :

الشكل رقم (1):دور السياحة.

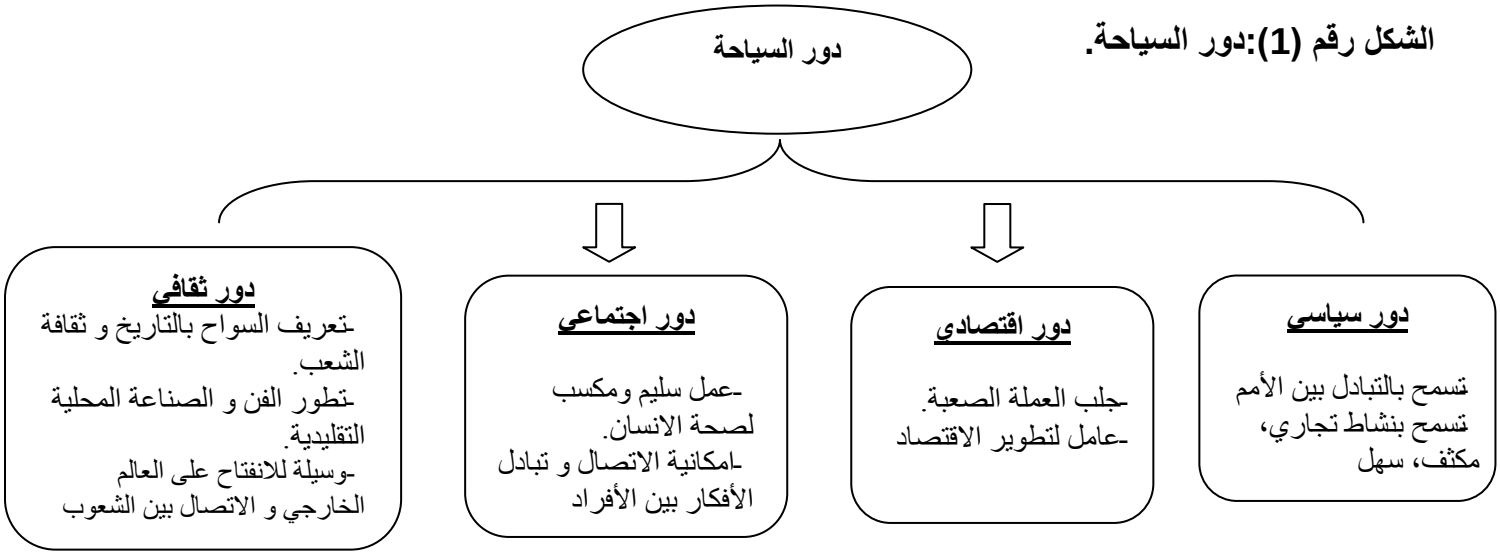

المصدر: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على الموقع الالكتروني :www.tourisme.com, consulté le 15/01/2012 à 15h43

ثانيًا : الادارة السياحية الجديدة و المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية :

1 - المفهوم الجديد للسياحة الجزائرية (من بلد موفد إلى بلد مستقبل):

يرمي التفعيل السياحي التدريجي و المستدام للجزائر إلى إرساء الأساسيات الضرورية لبروز وجهة الجزائر كوجهة أصيلة و تنافسية،قادرة تمثيل البلاد على المستوى المتوسطي و الدولي من جهة و الاستجابة لاحتياجات الوطنيين في ميدان العطل ، الراحة، و الاستجمام من جهة أخرى .

وهذا من خلال تحديد إستراتجية تقوم على معاينة نقاط القوة و الضعف الحالية للنشاط السياحي ، وتتضمن بشكل اساسي العناصر التالية:

- المستوى الرديء للنشاط السياحي. - نقص في المواقع المهيكلة التي تجذب التدفق السياحي المرتفع.
- التوفيق بين السياحة الوطنية و السياحة الدولية. - ضعف شهرة وجهة الجزائر.

1 1- التموقع الجديد للسياحة الجزائرية:

لا تبنى السياحة على ترتيب غير محكم، فهي ترتكز على الاستراتجية التي تعرف المفهوم الجديد للسياحة الجزائرية، بالاستفادة مما تمتلكه من مؤهلات و من طلبات للزبائن المحليين و الدوليين.

و يرمي المفهوم الجديد إلى : [9]

- التموقع في الفروع الجديدة الواعدة.
- الاستفادة من تجارب البلدان المنافسة في حوض المتوسط.
- اجراء تكييف يتماشى مع توجهات الاستهلاك الجديدة و الطلب الدولي.

- الأخذ بعين الاعتبار لوجود طلب متزايد للزبائن المحليين.
- التوفيق الدائم بين الطلب الوطني و الدولي.

وتندرج الاستراتجية الجديدة للسياحة و المجسدة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية " **SDAT 2025"** في المدى البعيد بتحديد أولويات واضحة و دقيقة مستندة على برمجة في الزمن .

الشكل رقم (2): السياحة لا تبنى بطريقة مشتتة : ضرورة وضع استراتجية على المدى الطويل.

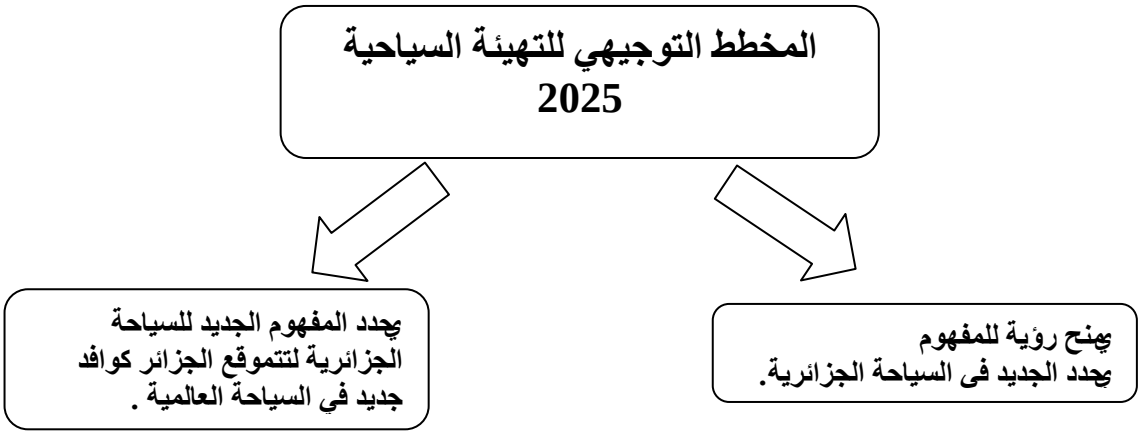

المصدر:الكتاب 02 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"SDAT 2025" وزارة تهيئة الاقليم ، البيئة و السياحة،ص 16.

2-1 التوقعات و الاتجاهات العالمية الناشئة :

يتوجب على الجزائر كمنظم جديد تنويع العرض السياحي الوطني ،و كذا زبائنها حتى يكون النشاط السياحي أقل هشاشة،أكثر تفعالية، و أكثر مرونة في مواجهة التغييرات المفاجئة للسوق و زواله.

وعلى هذا يجب على الجزائر أن تقوم بـــ : [10]

- **تنويع الوجهات (الجنوب ، الساحل) ، المنتجات، الشركاء،و المرقون ،** حتى لا تكون رهينة لخيار واحد أو منتوج واحد .
- **الذهاب لاستقطابات جديدة للمتياز و النوعية ،** في السياحة الحديثة مث ل : الغولف،ا لأنشطة المائية،النوادي ،تأجير البواخر السياحية المائية و الفضاءات الفكرية مثل القصور، التحليق الجوي و سباقا لزوارق البحرية و المهرجانات.
- **الموقع الجغرافي المميز،** سهولة بلوغها ، رابطا للغة مع عدد كبير من دول الجوار، هي كلها عوامل تجعل من الجزائر ،بلدًا ذو امكانيات سياحية قوية.

وفي هذا الاطار يمكن على الجزائر الاعتماد على أربعة أنواع من الزبائن و السياح المستهلكين:

أ- زبائن موجدين: و هم زبائن السوق المحلية،و التي يتوجب المحافظة بعروض التسلية المتنوعة و سهلة المنال.

ب- الجالية الجزائرية: المقيمة بلخارج و الواجب إقناعها بالتوجه أكثر لبدلها الأصلي لقضاء العطل.

ج- زبائن محتملين : من منطقة الأورو – متوسطية و بلدان الخليج ، حيث وحدة الثقافة و اللغة و سهولة الوصول،مما قد يجعل الجزائر سوقًا مفضلة.

د- زبائن أكثر بعدًا : (أمريكا الشمالية و بشكل أساسي كندا و آسيا ، وهي سوق في أوج توسعها).

1 3 المؤهلات الجديدة الواجب توفيرها لإرساء التموقع الجديد :

تتوفر الجزائر على مؤهلات كبيرة متباينة و متنوعة حيث أنها :

- تحتوي على تنوع كبير في الموارد السياحية بعضها خاص بها (الصحراوية ، المياه ، المعدنية و الثقافية ، و التي تستدعي تشجيعها.

- موارد أخرى يزداد دخولها في ميدان النافسة الدولية (سياحة الاستجمام، الأعمال و المؤتمرات ، السياحة الرياضية و التسلية)،و يحق للجزائر أن تطالب رسميًا بالانضمام إلى النادي في هذه الفروع .
- **أخيرًا ، السياحة الأصلية و الطبيعية المراعية للبيئة** ،إذ يمكن لهذا الخيار أن يكون كذلك ورقة إضافية رابحة للبلاد.

ويضاف إلى هذا التنوع الكبير في الموارد مايلي :
- أصالة الموقع (أقل قولبة، أكثر بساطة و حقيقة). - الطقس المعتدل
- الانعزال، الهروب اللذان يمنحهما تنوع المشاهد الطبيعية الجزائرية (الجزائر أرض المغامرة).
- سهولة الوصول إليها (التقارب النسبي للأسواق الأوربية).
- كثافة التبادلات الثقافية و التسهيلات اللغوية.

4 1 الأطراف المستهدفة بالاستقطاب لضمان تبني و تطوير المفهوم الجديد :

لإضفاء الديمومة على تنمية المفهوم الجديد للسياحة الجزائرية يتوجب معرفة الفئات المطلوب إقناعها و هي خمسة فئات كالتالي : [11]

- **السواح :** الذين يتحولون إلى " مستهلكين – فاعلين- " بدلا من مجرد مستهلكين تتجاذبهم عروض مختلف الوجهات المنافسة.
- **الموجهون** : و يمثلون وكالات السفر ، الناقلين ، المرشيدين، الصحفيين، قادة الرأي، الوسطاء من التجار و غير التجار).
- **المستثمرون المرقون ، المطورون** ، و الراغبين في ضمان مقابل عن الاستثمار السريع و الآمن .
- **أصحاب الفنادق ، أصحاب المطاعم و الناقلون.**
- **المواطن :** و يحتاج إلى تحسيس بالنتائج الايجابية للسياحة ، بآثارها السيئة المحتملة ، كما يجب إعلامه بامكانية مساهمته المباشرة في النهوض بسياحة نوعية مستدامة.

الشكل رقم (3) : المتعاملون و الشركاء الخمسة لتبني تفعيل التحول السياحي .

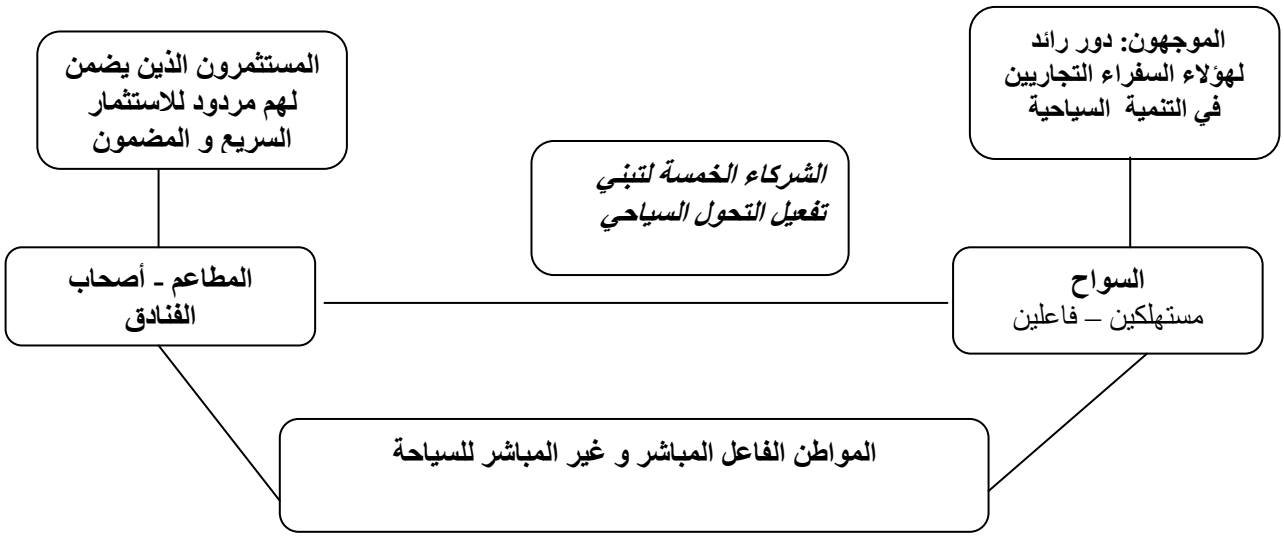

المصدر:الكتاب 02 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"SDAT 2025" وزارة تهيئة الاقليم ، البيئة و السياحة،ص 09.

5 1 الفروع الواجب ترقيتها في المفهوم الجديد للسياحة الجزائرية :

نظرًا للميزات التي تمتع بها الجزائر و التوجهات الحالية في العالم ، يتبين أن الفروع الخمسة تستدعي الترقية – الكلية أو المنفصلة – ، وهذا من خلال العمل على :

- **التموقع بصفة متنوعة على المستوى المتوسطي " المخطط الأزرق"** ، عنابة، جيجل بجاية، بومرداس، الجزائر،تيبازة، مستغانم ، عين تيموشنت، تلمسان.

- **ترقية السياحة الصحراوية و سياحة التجوال** : بسكرة ، الوادي،غرداية جانت، تمنراست،توات، قرارة، بشار ، النعامة ، البيض.
- **تنمية سياحة المدن و الأعمال و حول المدن الكبيرة** ،" مخطط السياحة المدنية"، عنابة، قسنطينة، الجزوائر العاصمة، و هران ، و غرداية.
- **تحديد السياحة الصحية و العلاجية**: قالمة، بسكرة، البليدة، عين الدفلى، معسكر، سعيدة.
- **إطلاق السياحة الثقافية، سياحة العبادة، و تلك المرتبطة بالمواسم و الأحداث**: تبسة ، سوق أهراس ، الطارف، باتنة ،سطيف معسكر، ،تيبازة ،إليزي.
- **التوجه نحو السياحة المميزة جدًا باستمرار** ، لتثمين النشاطات ذات القيمة المضافة العالية : الغولف، التحليق ، و السياحة المائية.

وفي الواقع يفرض المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، تنويع الفروع و المنتوج ليكون متفاعلاً، و تركيز الجهود عاى بعض الوجهات المؤكدة و الواعدة انطلاقًا من الفروع الخمسة المفضلة بالتشجيع، في كل مرة للفرع المسيطر، باعلانها مركزية وفقًا للمواضيع و النشاط المحدد جيدًا.

2 - المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"م.ت.ت.س SDAT ":

2-1 مفهومه:

هو عبارة عن قرار وزاري مشترك مؤرخ في 13 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 9 يوليو سنة 2006، يحدد تشكيلة اللجنة المركزية لإعداد مشروع المخطط التوجيهي القطاعي للتهيئة السياحية وكيفيات عملها .**(ج.ر رقم 65 -2006)**،[12]

وهو جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية لآفاق 2025، والذي تقرر إعداده وتحديد معالمه بالقانون 02-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة.

ويعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أكثر من إطار مرجعي للسياسة السياحية للجزائر، و يتم من خلاله تطوير النشاط العام و الخاص إل ى غاية أفاق 2025 وهو يسطر برنامج التنمية و ترقية السياحة الوطنية قصد إدراجها تدريجيا في الشبكات الدولية، مع دفع المقصد و تعزيز الثروات الثقافية و الطبيعية من خلال الإستثمار ونوعية العرض.[13]

كما تعلن من خلاله الدولة عن نظرتها المستقبلية للتنمية السياحية الوطنية على المدى القصير، المتوسط والبعيد،ويحدد الأدوات الكفيلة بتنفيذها وشروط تحقيقها. [14]

بالإضافة إلى ذلك لقد أكد رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة أن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية يعد تعهداً سياسيا يجب تحقيقه قبل سنة 2025، بحيث يتوقع أن يتعاطى أزيد من 11 مليون جزائري السياحة في حدود آفاق 2025.[15]

2-2 أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"م.ت.ت.س SDAT ":

يهدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 إلى ضمان الانطلاق السريع للسياحة الجزائرية، ويرتكز على مخطط أعمال يحدد له الأهداف المادية و النقدية لبلوغ ذلك وتلبية الطلب الدولي و الطلب الوطني الذي سيزيد عن 11 مليون سائح في آفاق 2025.

2-2-1 الأهداف العامة :

تسعى الإستراتيجية السياحية الجديدة من خلال هذا المخطط إلى تحقيق خمس نقاط مهمة:[16]

- تحسين التوازنات الاقتصادية الكلية : (التشغيل، الميزان التجاري والمالي، والاستثمار) وجعل السياحة إحدى محركات النمو الاقتصادي من خلال ترقية اقتصاد بديل يحل محل المحروقات.

3 - توسيع الآثار المترتبة عن هذا القطاع إلى القطاعات الأخرى : الفلاحة، الصناعة، النقل، الخدمات، التشغيل....

4 - المساهمة في المبادلات والانفتاح على الصعيد الوطني والدولي.

5 - التوفيق بين الترقية السياحية و البيئية : أي إدماج مفهوم الديمومة على مجمل حلقة التنمية السياحية (ربط البعد الاقتصادي و الاجتماعي بالبيئة) .

6 - التحسين الدائم لصورة الجزائر : وذلك بإحداث تغييرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون اتجاه السوق الجزائرية ضمن آفاق تجعل منها سوقًا هامة و ليست ثانوية.

2-2-2 الأهداف المادية للمرحلة الأولى 2008-2015 (عدد الأسرة التجارية المطلوب توفيرها):

- استقبال 2.5 مليون سائح في آفاق 2015 في الجزائر، وقياسًا لنفس نسب الجيران (تونس)، فهي تحتاج إلى 75.000 سرير من النوعية الجيدة،حيث تستقبل 6.5 مليون سائح في ظروف جيدة بامتلاك 220.000 سرير تجاري.
- هدف الأقطاب ذات الأولوية : ما يقارب تصف قدرة الاستقبال المتوقع، أي 40.000 سرير بمقاس دولي منها 30.000 الطراز الرفيع في المدى القصير جدًا و 10.000 سرير اضافي في المدى المتوسط.
- خلق 400.000 منصب شغل (بشكل مباشر و غير مباشر) و 91.600 مقعد بيداغوجي.

2-2-3 الأهداف النقدية للمرحلة الأولى 2008-2015: [17]

- يقدر الاستثمار العمومي و الخاص الضروري بين 2008-2015 لخطة الأعمال لوضع الجزائر على طريق السياحة بـ 2.5 مليار دولار أمريكي .
- يمكن تقدير الاستثمار الاجمالي ، العمومي و الخاص ، المادي و غير المادي (الهياكل ، الطبيعة،الاتصال) بـ 60.000 دولار أمريكي لكل سرير (يوضع بكل الترتيبات)، 55.000 دولار أمريكي في استثمارات مادية و 5000 دولار أمريكي في استثمارات غير مادية.
- ومن أجل توفير 40.000 سرير التي يستوجب وضعها في الأقطاب السياحة السبعة الامتياز،فإنه يتوقع أن يزيد المبلغ المخصص لهذا الاستثمار عن 2.5 مليار دولار،على مدى 7سنوات (لآفاق 2025)،أي 350 مليون دولار أمريكي سنويًا.

والجدول الموالي يمثل بيان لخطة الأعمال بالأرقام : مضاعفة قدرات الجزائر مرتين

الجدول رقم (01) : بيان لخطة الأعمال بالأرقام : مضاعفة قدرات الجزائر مرتين

السنة	2007	2015	المضروب فيه
عدد السواح	1.7 مليون	2.5 مليون	1.47 X
عدد الأسرة	84.869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم	159 869 X 1.8 X
المساهمة في الناتج المحلي الخام	1.7 بالمائة	3 بتامائة مقدرة	1.3 X
إيرادات (مليون دولار)	2.5	1500 إلى 2000	7 X إلى 9
مناصب الشغل	200.000	400.000 (مباشر وغير مباشر)	2X
التكوين: مقاعد بيداغوجية	51 200	91 600	142 800

المصدر:الكتاب 02 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "SDAT 2025" وزارة تهيئة الاقليم ، البيئة و السياحة،ص 18.

من خلال الجدول نلاحظ أن التطور الخاص بعدد السواح المتوقع مع نهاية الفترة كان في حدود 1.47 أي ما يعادل ضعف ماهو محقق في 2007 ، امابالنسبة لعدد الأسرة فقد تم تحديد مستوى التطور المستهدف بـ 1.8 ، أي ضعف ماهو متاح حاليا لتصبح الطاقة الاجمالية مساوية لـ 159868 سريرا.

أما مساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام فكانت بمعدل تطور قدر بـ 1.3 مرة في نهاية 2015، و بما يقارب 7 الى 9 مرات بالنسبة الزيادة في الإيرادات السياحية مقارنة بسنة2007 ، بينما قدرت الزيادة في عدد المناصب الممكن اتاحتها عن طريق قطاع السياحة بحدود 400.000 منصب ، أي الضعف مقارنة بما هو موجود في سنة 2007 (200.000 منصب شغل). كما تم وضع خطة لتطوير اليد العاملة المؤهلة في الفترة لتصل المقاعد البيداغوجية المتاحة إلى 800 142 مقعدا بيداغوجيًا .

3-2 المشاريع ذات الأولوية للمرحلة الأولى 2008- 2015 :

لقد تم تحديد المشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ،منها ماهو جاري انجازه،أو ماهو محل دراسة و عرض متقدم،وتتمثل هذه المشاريع في: [18]

أ - فنادق السلسلة (Hôtels de Chaines) : عدد الأسرة من كل الأنواع يقدر بـ 29.386 سرير.

ب - عشرون قرية سياحية متميزة (VTE) و أرضيات جديدة مدمجة مخصصة للتوسع السياحي (ZET) مصممة لتتناسب مع الطلب الدولي و الوطني

ت - الحظائر البيئية و السياحية: (حديقة دنيا بعنابة، حديقة دنيا بقسنطينة، حديقة دنيا بالعاصمة، حديقة دنيا بوهران ، حدائق الواحات)

ث -مراكز العلاج ،الصحة و الرفاهية : (حمام قرقور، حمام ملوان ، حمام الشريعة).

ج -إنطلاق 80 مشروع سياحي في 06 أقطاب سياحية بامتياز : 5986 سرير و 8000 منصب شغل في الأفق.

الجدول رقم (2): إنطلاق 80 مشروع سياحي في 06 أقطاب سياحية بامتياز : 5986 سرير و 8000 منصب شغل في الأفق.

الأقطاب السياحية بامتياز	عدد المشاريع
الشمال الشرقي	23
الشمال وسط	32
الشمال الغربي	18
الجنوب الشرقي" الواحات "	04
الجنوب الغربي" توات- قورارة"	02
الجنوب الكبير الأهقار	01
الجنوب الكبير "الطاسيلي"	00
المجموع	**80**

المصدر:الكتاب 04 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"2025 SDAT" وزارة تهيئة الاقليم البيئة و السياحة ، تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية – المخطط العملي- ،ص 41.

3- الحركيات الخمس للتفعيل السياحي للجزائر :

يستدعي الموقع الجديد للسياحة الجزائرية التنفيذ المتزامن مع الحركيات الخمسة التأسيسية التي تشكل الطريق الأساسي لإنعاش سريع و مستدام للسياحة ،مدعومة بعودة الجزائر إلى السياحة الدولية، وموقعها الاستراتيجي.

وهذا ما يدعو إلى إعادة الاعتبار للمكان و الدور الذي يتعين على السياحة أن تلعبه ضمن آفاق التحكم في الرهانات التي تقوم عليها أية سياسة للتنمية المستدامة، و تتمثل هذه الحركيات الخمس في :[19]

- **تقويم وجهة الجزائر لزيادة الاجتذاب و التنافسية.**
- **تطوير الأقطاب و القرى السياحية المميزة** عن طريق عقلنة الاستثمار.
- **نشر مخطط النوعية السياحية (PQT)** لتطوير نوعية العرض السياحي الوطني بدمج التكوين و التربية ، في الجودة و في تكنولوجيات الاعلام و الاتصال، في تناسق مع تطور المنتوج السياحي في هذا المجال.
- **ترقية التواصلية و التناسق في العمل** عن طريق وصل الشبكة السياحية و إقامة شراكة عمومية خاصة.
- **تعريف (تحديد) و تنفيذ مخطط عملياتي للتمويل** ، يكون عملي لدعم الأنشطة السياحية ، المرقون و المطورون، ولجذب المستثمرين المحليين و الدوليين.

ثالثا : الأقطاب السياحية الصحراوية للامتياز

أقطاب الامتياز عبارة عن فضاءات تقدم القدرات السياحية النوعية،بشكل يساعد على تشييد إقامات،سهلة الوصول و البلوغ،وذات إشعاع.

فهي في طبيعتها ،إطار لربط و تعاون الكفاءات،المعارف، الحرف، و الامكانيات المادية و المالية،كما أنها تشجع الابتكار وخلق القيم وبهدف الازدهار الذي تتيحه من خلال انعكاساتها على بقية الأنشطة المحلية ،خاصة الخدمية و المناولة.

1 - مفهوم القطب السياحي للامتياز وكيفية تحديده:

1 1- مفهوم القطب السياحي للامتياز (POT) :

القطب السياحي هو تركيبة من القرى السياحية للامتياز في رقعة جغرافية معينة، مزود بتجهيزات الإقامة ، التسلية،الأنشطة السياحية و الدارات السياحية،في تعاون مع مشروع التنمية الاقليمية، ويستجيب لطلب السوق ،

ويتمتع بالاستقلالية الكافية ليكون له ذلك الاشعاع على الم ستوى الوطني والدولي،ويتم تنظيم كل قطب سياحي للامتياز حسب الخاصية المسيطرة في هذه الأقاليم (الحمامات، الساحلية، الصحراوية،الثقافية).

و القطب السياحي متعدد الأبعاد، يدمج المنطق الاجتماعي (الاحتياجات الأولية للسكان)،الثقافية و الاقليمية (خاصيات،ميزات الاقليم)، التجارية (الأخذ بعين الاعتبار لتوقعات و متطلبات السوق)، كما يمكن لرقعته الجغرافية أن تدمج منطقة أو عدة مناطق للتوسع السياحي (ZET).

ويهتم القطب السياحي بالمواضيع الرئيسية التالية :

- السياحة الصحراوية و التجوال – سياحة الاستجمام و المائية .
- – سياحة الأعمال (التسلية،المتعة،الأعمال والمؤتمرات) – السياحة الثقافية و التعبدية.
- السياحة العلاجية ، الصحية،وسياحة الرفاهية.
- الأشكال الأخرى للسياحة (السياحة الرياضية،الاسترخائية،التسلية،السياحة الطبيعية (البيئية)،أوالسياحة النوعية (المتخصصة) .

1 2 كيفية تحديد الأقطاب السياحية للامتياز(POT) :

ينتج مفهوم الأقطاب السياحية للامتياز (POT) من تقاطع عدة مفاهيم حتى تصبح مؤهلة لتكون "واجهات رمزية" حقيقية لبروز وجهة سياحية دائمة،تنافسية،ابتكارية،وهذه المفاهيم هي:

- مفهوم الفروع (فروع مطابقة بالانسبة للمفهوم الجديد للسياحة الجزائرية).
- مفهوم امكانية تطوير الموقع (الحد الأدنى من البنية التحتية،الوسائل السياحية المؤكدة).
- المفهوم العقاري (توفير العقار: مناطق و أرضيات التوسع السياحي).
- المفهوم الاقليمي (التوزيع المكاني المتوازن للأنشطة على التراب الوطني.

ومن أجل ذلك يحدد كل قطب من خلال موضوع رئيسي و مسيطر،يحدد هويته و يمنحه صورته وعلامته : قطب صحراوي جنوبي، غربي،شمالي،....

وانطلاقًا من تهيئة هذه الأقطاب،يصبح الهدف هو الشروع في الانطلاقة التي سوف تدفع بالنهوض السياحي في كافة أقاليم التراب الوطني.

1 3 أهداف الأقطاب السياحية للامتياز(POT) :

إن الهدف المتوخى من بناء هذه الأقطاب السبعة هو تحريك الرافع الي يسهل الانتشار السياحي في كافة التراب الوطني، وللأقطاب خمسة أهداف هي :

- تسهيل التنافسية، الجاذبية و استمرارية الأقاليم.
- التطوير وفقًا لميزة كل قطب (سياحة الحمامات البرحرية، سياحة المدن و الأعمال،صحراوية و التجوال ،الصحية و العلاجية،الثقافية ، و النوعية،..)

-السماح بوصل جيد لمختلف المركبات السياحية و بتكامل الأنشطة الاجتماعية و الاقتصادية على كامل تراب القطب.

- ضمان امتياز الصورة النوعية لوجهة الجزائر الجديدة. - اشراك السكان المحليين.
- التخلي عن فكرة "الكل سياحة" و تبني فكرة الأقطاب السياحية ، إذ أن هناك حاجة عن سبعة أقطاب على متوى التراب الوطني : (شمال – شرق، شمال غرب،شمال وسط، جنوب شرق "الواحات" ، جنوب غرب "توات- القرارة "،الجنوب الكبير " الطاسيلي"، الجنوب الكبير " الهقار"، وبذلك تسمح هذه الأقطاب بربط الصلاة،و ابتكار أشكال حيزية (مكاني) جديدة،فهي عبارة عن حيز لامتزاج الأنشطة و الخدمات في الاقليم

2- تقديم الأقطاب الصحراوية للامتياز :

لقد تم تصميم سبعة أقطاب سياحية للامتياز تبعًا لاجتماع عدة معايير، ومن بين هذه الأقطاب السبعة نجد أربعة أقطاب صحراوية،الأمر الذي يدل على الدور التنموي للسياحة الصحراوية في تفعيل التحول السياحي للجزائر في اطار المخطط التوجيهي للسياحة ،وهذه الأقطاب هي : [20]

2-1 القطب السياحي للامتياز جنوب شرق (POT. SE) "الواحات":

يتكون السياحي للامتياز "جنوب شرق" من ثلاث ولايات هي : غرداية، بسكرة،والواد، ويحده من الشمال : الأغواط، المسيلة، باتنة، خنشلة ، وتبسة، ومن الشرق ليبيا، و من الغرب أدرار و البيض، ومن الجنوب ولايتا إليزي وتمنراست.

- **مظهر جغرافية التضاريس:**

التكوين الكثباني للعرق الغربي ،فشفش، الأراضي الحجرية الجافة وشبه الجافة للأطلس الصحراوي، ويمتد هذا القطب على مساحة تقدر بـ 160.000 كلم ^{2}، ويبلغ عدد السكان بـ 1.5 مليون ساكن، ومن جهة أخرى تعتبرغرداية بمثابة قطب كبير و بوابة الدخول للصحراء.

- **المناخ و الحيوانات:**

المناخ	الحيوانات
مناخ من لنوع القاري، بارد في الشتاء و حار في فصل الصيف مع تماطر ضعيف. وتعرف المنطقة رياحًا خلال فترة أربعة أشهر (من شهر فيفري إلى ماي)، وهو ما يحدث زوابع رملية تقلص من النشاط الانساني.	تشكل الحيوانات أهمية كبيرةو نجد في هذا القطب كل من :الحبار، الغزال،الفنك، ثعلب الصحراء،الفهد،.....إلخ

- **المواقع الرئيسية ذات الأهمية السياحية للقطب:**

ولاية غرداية	ولاية الواد	ولاية بسكرة
مليكة،بن يزقن، بونورة، العطف، الصاية،بريان، زلفانة،واد النمور، متليلي،السبسب، الشبيكة، القليعة	أومس،الضوية،البياضة،قمار، زقوم، حاسي خليفة،طالب العربي،الحمايرية، البحيرات الكبرى،تماسين،تاملحت،بلدة عمر،سيدي راشد،جمعة،سيدي يحي،نسيقة،أم الطيور وستيل.	الوضايا،عين بني نوي،جبل الزاب، ليشانة،طولقة،الغروس، الدوسن،أولاد جلال،مليلي،واد جدي،شتمة،سيدي عقبة،زريبة الواد،خنقة سيدي ناجي،بادس

واد ميزاب : عادات و تقاليد ميزابية،نسيج الزربية، الهندسة المعمارية المحلية، المواقع التاريخية الدينية، التوزيع التقليدي للمياه،حمامات معدنية بالقرارة وبريان

-الزيبان: تراث تاريخي روماني"بسكرة"، وعربي اسلامي "سيدي عقبة"، محطات لحمامات معدنية "حمام الصالحين"،منعرجات القنطرة ومشونش، عيد التمور .

واد سوف: نخيل الغوط،الصناعة التقليدية،مناظر طبيعية، واد سوف مدينة الألف قبة،أماكن للزيارات الدينية

- **طبيعة القطب:**

الطبيعة الرئيسية	**الطبيعة الثانوية:** وتفرض اتجاهات الطلب المستقبلي و الأهداف المنوطة بالقطب،تحديد فروع جديدة و تطويرها ، و وضعها في الأسواق الدولية الموفدة:
السياحة الصحراوية	-السياحة الرياضية، الاسترخاء و الترفيه، سياحة المغامرة، العلمية،العيدية(عيد الزربية بغرداية، مهرجان السياحة الصحراوية ببسكرة)، البيئية، الفلاحية، سياحة العلاج و الصحة، الثقافية و الشعائرية، سياحة الاغتراب.

2-2 القطب السياحي للامتياز جنوب غرب (POT. SO):[21]

- يتكون القطب السياحي للامتياز جنوب غرب " القرارة- توات " من : طرق القصور، وولايتي أدرار، وبشار. ويحده من الشمال: النعامة و البيض، ومن الشرق :تمنراست و غرداية، ومن الغرب: المغرب وتندوف ،و من الجنوب : النيجر و موريطانيا.

- ويمتد هذا القطب على مساحة تقدر بـ 603.000 كلم ^{2} ، ويضم عدد سكان يقدر بـحوالي 900.000 ساكن. فالقطب "توات – القرارة" هو:

- قطب إرثي ذو بعد عالمي"توات – القرارة".
- فضاء جديد نشيط يستعي الدعم،فضاء جديد ناشئ (منطقة حدودية).
- **المناخ :** مناخ من النوع القاري، بارد في الشتاء، وحار في الصيف،تماطر ضعيف،...وتدوم الرياح أربعة أشهر،وتحدث زوابع رملية تقلل من النشاط السكاني.

- **المواقع الرئيسية ذات الأهمية السياحية للقطب:**

أهم المواقع	القصور:
القنادسة،جرف التربة، بني ونيف، تاغيث، عبادلة، بني عباس، إغيلي، مغرار،كرزاز، أولاد خذير،فم الختقة، بالاضافة إلى تابلبلة والتي تعرف بالسر الخفي لأضرحتها العملاقة حيث يتراوح طولها بين 7و8 أمتار و لهجة أهلها صعبة الفهم.	قصور الشمال: وعددها ثلاثة قصور : موغول ، بوقايس وهو قصر لا يزالان في حالة جيدة ويتميز بنبعه المائي الدافء في الشتاء وضريح ولي القرية الصالح ،لحمر الواقعة شمال بشار و المتميزة بفلكلور مشترك يدعى الحيدوس.

- **طبيعة القطب:**

الطبيعة الرئيسية:	الطبيعة الثانوية:
السياحة الثقافية و الاكتشافات (اكتشاف الصحراء في ظروف أقل إجبارية("التنقل في الحافلة وفي السيارة الخاصة")	- تنظيم سياحية للقصور، وكذا شبكة للمتاحف حول مواضيع مختلفة بمضاعفة عدد المتاحف الهامة قليلة المردودية قصد التحفيز على معرفة أفضل للثقافات المحلية.

	-السياحة الرياضية، الاسترخاء و الترفيه، سياحة المغامرة،الصيد، المؤتمرات و الأعمال، البيئية، الفلاحية، سياحة العلاج و الصحة والعلاج بالرمل، الثقافية و الشعائرية،

3-2 القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير (POT. GS)" طاسيلي ناجر":

يقع القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير " طاسيلي ناجر" أساسًا في ولاية إليزي، ويحده من الشمال : ورقلة و غرداية ، ومن الشرق ليبيا، ومن الغرب : تمنراست،ومن الجنوب: النيجر و مالي.

ويمتد على مساحة تقدر بحوالي 284.618 كلم ^{2} ، ويحتضن حوالي 40.000 ساكن، وهو قطب تراثي ذو بعد عالمي، يتمتع بوجود آثار فريدة من نوعها في العالم ذات قيمة ثقافية عالمية عالية في قطب الطاسيلي ناجر (ملاجئ للنقوش الصخرية و المحمية بفضل الحظيرة الوطنية للطاسيلي والمصنفة عالميًا من طرف اليونيسكو)،وهذا مايسمح بتدعيم المنتوج السياحي الحقيقي موضوع إقبال كبير خاصة من طرف الأجانب، وتمثل ثرواته الطبيعية،الثقافية و الأثرية ثلاث مؤهلات يمكنها أن تتيح تنميته المستقبلية مع الأخذ بعين الاعتبار هشاشة المواقع خاصة في هضبة الطاسيلي أثناء عمليات التنمية السياخية قصد ضمان حمايتها و المحافظة عليها و كذا حماية البيئة.

- **المناخ :** مناخ من النوع القاري، بارد في الشتاء، وحار في الصيف،تماطر ضعيف، ...وتدوم الرياح أربعة أشهر،وتحدث زوابع رملية تقلل من النشاط السكاني.

- **المواقع الرئيسية ذات الأهمية السياحية للقطب:**

الفضاءات المحمية	التراث الروحي :
تامريت،سفار، جبارن، كسيوان، عزغآومر، آساكاو، زوانتلز، ايسندلن، واد حرير.	-**أعياد:** السبيبة (الذي يصادف عاشوراء)،عيد الطاسيلي، عيد حيدس بجانة، سيدي علي بن نوي،الآسيهار،تافسيث،تيماسينين. - **شبكة هامة من الهياكل المينائية الجوية** (مطارات جانت،إليزي،وعين أميناس)،و شبكة طرق أخرى جاري انجازها. -**وجود ستة ينابيع للحمامات المعدنية** على مستوى القطب. **وفرة عقارية هامة**: ممثلة في منطقة التوسع السياحي بجانت.

- **طبيعة القطب:**

الطبيعة الرئيسية	الطبيعة الثانوية:
السياحة الصحراوية سياحة التخييم في العراء و الاكتشاف، المغامرات و التأصيل: إمكانية تنظيم رحلات على ظهورالجمال و جولات سياحية طيلة أكثر من ثمانية أشهر في السنة	-السياحةالايكولوجية الصحراوية، السياحة الثقافية، السياحة الدينية، السياحة العلمية، سياحة المسارات سياحة الصحة و الرفاهية

4 2 القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير: الهقار – تمنراست:

يتمحور القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير "الأهقار" حول تمنراست، وبحكم شساعته اقليميه وثرواته الثقافية و الطبيعية التي يحتوي عليها، يمكن اعتباره بمثابة قطب استراتيجي و ذي قيمة عالية في ميدان التنمية السياحية للمنطقة.

ويحده كل من ورقلة و غرداية من الشمال، و إليزي من الشرق،وادرار من الغرب،و النيجر ومالي من الجنوب،ويمتد على مساحة تقدر بـ 456200 كلم ^{2} من الاقليم الوطني،ويقطن به حوالي 137.175ساكن .

و يعتبر الأهقار قطب تراثي ذو بع د عالمي حيث يعطي وجود آثار تعود لما قبل التاريخ للقطب قيمة ثقافية عالية،بالاضافة لكونها عمال جذب للزبائن الدولبين، ويمكن استغلال التراث الأثري، الطبيعي والثقافي الموجود في الهقار ليس فقط على الصعيد السياحي بل أيضًا على الصعيد الاقتصادي و الاجتماعي ،وتبقى ا لسياحة عنصرًا محركًا من شأنها تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال التثمين و الاستغلال السياحي للموقع.

- **المناخ و مظاهر التضاريس:**

المناخ	التضاريس
مناخ من لنوع القاري، بارد في الشتاء و حار في فصل الصيف مع تماطر ضعيف. وتعرف المنطقة رياحًا خلال فترة أربعة أشهر(من شهر فيفري إلى ماي)، وهو ما يحدث زوابع رملية تقلص من النشاط االبشري.	يتميز القطب بمرتفعات جبلية حجرية"بازلتية" تنتمي إلى القاعدة الايفريقة و هضبة مغطاة بالبلاط الحجري.

- **المواقع الرئيسية ذات الأهمية السياحية للقطب:**

مواقع ذات أهمية سياحية	المناطق الكبرى للمسار السياحي
الاسكرام، أدريان،أمسل،تيت، أبالسا، عين أمقل، عين إيكر، تيسنو، طاسيلي الأهقار	**جبل الأهقار، تيفدست، أدرار،آهنت،** طاسيلي الأهقار،تبن رحروح، الرحلة تمنراست، جانت، و الرحلات نحو مالي و النيجر

- طبيعة القطب:

الطبيعة الرئيسية	الطبيعة الثانوية:
السياحة الصحراوية سياحة المغامرة	- السياحة الثقافية، السياحة الدينية، السياحة العلمية، سياحة المسارات و المهاري ، سياحة الصحة

3- المؤهلات، الأهداف،والمشاريع المميزة للأقطاب السياحية الصحراوية الأربعة:

3-1 **المؤهلات:** ترك سكان الصحراء تراثًا متنوعا يرسم تاريخ الانسانية ،وهذا ما أكسبها مؤهلات سياحية و ثقافية و شعائرية عديدة بالاضافة إلى الفنون الشعبية المتنوعة حيث نجد مايلي:[22]

القطب السياحي / المؤهلات	جنوب شرق "الواحات":	جنوب غرب "القرارة- توات "
المؤهلات السياحية	-قطب إرثي ذو بعد عالمي. - وفرة عقارية هامة بأربعة مناطق للتوسع السياحي. -مجموعة متنوعة من المناظر الصحراوية والواحاتية.	نقوش حجريةفي مناطق تاغيث و توات، مواقع تعود إلى العصور القديمة في النعامة،طريق السودان القديم المحاذي للعرق الغربي الكبير، قصور وقرى محصنة في الأطلس الصحرواي، آبار وفقارات
المؤهلات الثقافية و الشعائرية	النقوش و الرسوم والمواد الحجرية، مقابر ماقبل الاسلام، الشواهد و التذكرات الجنائزية،الآثار الرومانية بالقنطرة،طبع الحضارة الاسلامية للعمران،طريقة الحياة و الفنون الشعبية للصحراءالتي تشكل عامل جدذب ذو قيمة سياحية عالية. -ضريح الصحابي عقبة بن نافع الفيهري ببسكرة(الموقع الاسلامي الرابع الأكثر زيارة في العالم، الزاوية التيجانية في عين ماضي (الأغواط)،،ضريح الاسطورة حيزية (بسكرة).	- نقوش ورسومات حجرية. - مواد حجرية. - أضرحة لما قبل ظهور الاسلام. - قبور و شواهد جنائزية. - تأثير الحضارة الاسلامية في العمران،ونمط الحياة و الفنون الشعبية في الصحراء.
الأعياد و الفنون الشعبية	تشكل مختلف الأعياد المحلية (المواسم و الزيارات) تركيبة من المنتوج السياحي الخاص بالصحراء(عيد المهاري والزربية بغرداية، مواسم سيدي عقبة ببسكرة سيدي خالد بن سينان بسكرة	- المولد النبوي و السبوع (بني عباس و تيميمون).- موسم تاغيث (بشار) - رقاني (توات) – الزيانية (القنادسة)
الصناعة التقليدية	النسيج،زربية ورقلة(مناظر قنص)،زربية واد سوف،زربية بسكرة (أولاد جلال)،فخار مشونش و القنطرة، الحلي و اللهاس التقليدي حسب كل منطقة	تراث روحي يتمثل في تقاليد جهوية (الفانتزية،الزيارات،الوعدات)،تراث الفلكلور، وخاصيات الغناء بغنى التراث الطبيعي و الثقافي.

القطب السياحي / المؤهلات	الجنوب الكبير " طاسيلي ناجر"	الجنوب الكبير" الهقار – تمنراست"
المؤهلات السياحية	-ملاجئ للنقوش الصخرية و المحمية بفضل الحظيرة الوطنية للطاسيلي والمصنفة عالميًا من طرف اليونيسكو1981). -وتقع الرسوم و النقوش الحجرية الأكثر شهرة في منطقة جانت، مغارة السفراء،نقوش منطقة قلتة، عين دبران،و نقوش البفرة التي تبكي	-وفرة عقارية هامة منطقتين للتوسع السياحي في تمنراست و أيديل تستدعيان ضرورة تطهير العقار السياحي قصد وضعه تحت تصرف المستثمر. -القدرات من الحمامات المعدنية،وجود سبعة ينابيع للمياه المعدنية.- مواقع للنقوش الحجرية،مناظر طبيعية،حيوانات و نباتات،- مغارات ومخابئ تحت الصخور و مناجم سطحية

المؤهلات الثقافية و الشعائرية	- الأحياء القديمة في أزلواز و المميهان التي تمثل قيمة هامة في التراث الثقافي والسياحي	- شواهد و ضريح تينهينان – مسار الآسكريم . - تيفدست ، كنيسة الأب فوكوا .
الأعياد و الفنون الشعبية	-**أعياد:** السبيبة (الذي يصادف عاشوراء)، عيد الطاسيلي، عيد حيدس بجانة، سيدي علي بن نوي،الآسيهار،تافسيث،تيماسينين.	- عيد دغمولي و تافسيت (الهقار)، عيد الآسيهار
الصناعة التقليدية	-	-النسيج،صناعة الجلود،أصباغ التوارق،اللباس التقليدي لكل منطقة، الحلي التقليدية

2-3 الأهداف و مبرراتها :

القطب السياحي / الأهداف و المبررات	جنوب شرق "الواحات":	جنوب غرب "القرارة- توات "
الأهداف	- التقديم للزبائن الجوار الدوليين و الوطنيين - الاستجابة لتطلعات زبائن الأعمال. -اقتراح ترفيه جواري،منتجات علاج،راحة، اغتراب وتسلية في منطقة الجنوب الشرقي	-تحقيق وضعية استراتجية و جذابة:جنوب –غرب. - بوابة نحو ايفريقيا.- ربط بين افريقيا السمراء و الشمالية – ملتقى للأجانب
مبررات هذا الخيار	-غرداية بوابة صحراء الجزائر مثلما هي محددة في المخطط الوطني للتهيئة الاقليمية SNAT 2025 -تضم 3690 سري في الحظيرة الفندقية (11فندق) -ميزاب، القصور، و الواحات. -منطقة برنامج الجنوب الشرقي في المخطط الوطني للتهيئة الاقليمية SNAT 2025	- منطقة تتميز بتجمعات جغرافية كبيرة مثل عرق الشاش،العرق الغربي الكبير و جرف تانزروفت - نماذج ثقافات مختلفة. - تواصلية جيدة:ثلاثة مطارات:أدرارا دولي - الطريق الوطني رقم06 (محور مهيكل للجزائر).

القطب السياحي / الأهداف و المبررات	الجنوب الكبير " طاسيلي ناجر"	الجنوب الكبير" الهقار – تمنراست"
الأهداف	-جعل جانت أرض للمغامرة بدون مغامرة مزعجة ومخيم قاعدي للتجوال في الصحراء. -جعل جانت قطب ذو قيمة ثقافية و ايكولوجية عالية وعامل جذب للسواح الدوليين.	-جعل تمنراست أرض للمغامرة ومخيم قاعدي للتجوال في الصحراء.
مبررات هذا الخيار	-تحتضن المنطقة أحد أكبر و أغنى متاحف الفن لما قبل التاريخ – فضاء رمادي واسع يمتد على مساحة أكثر من 80.000 كلم^2 في ديكور جذاب ومناظر مذهلة للقتات،الأودية،الوهاد العميمة، القمم والسلاسل العملاقة في شكل إبر يتخللها واد من شجر السرو عمره آلاف السنين، وتعطي هذه الآثار الفريدة من نوعها في العالم قطب جانت قيمة ثقافية و ايكولوجية عالية كما تشكل عامل جذب للسواح الدوليين.	- تم تصنيف الأهقار كتراث عالمي من طرف اليونيسكو لاحتوائه على مواقع أثرية تعود إلى 600.00 مليون سنة(تشهد على أولى التظاهرات الانسانية و ما قبل الانسانية) – وجود عشرا الآف من النقوض و الرسوم الحجرية التي تعودإلى 12.000 سنة مضت. – شبكة هامة من الهنشآت المينائية الجوية ذات نوعية جيدة (الطريق العابرللصحراء،ومطار مصنف دوليًا بتمنراست،عين صالح وعين قزام)، وشبكة طرق موجودة أو بصدد الانجاز أو مبرمجة

3-3 المشاريع و الطاقات السياحية لأقطاب الامتياز الصحراوية :

3-3-1 بالنسبة القطب السياحي جنوب شرق (POT. SE) "الواحات":

أ- المشاريع القائمة الجارية و طاقات الايواء السياحية :

يعرف قطب الامتياز السياحي جنوب شرق حركية حضرية بسبب مختلف أعمال التهيئة،وبالفعل تم إنجاز تجهيزات هامة و أخرى بصدد الانجاز،نلخصها في الجدول التالية:

المشاريع القائمة الجارية و الموجودة	طاقات الايواء السياحية
-مطاران دوليان (بسكرة وغرداية)	- زودت جميع مقرات الولايات بعدة فناق مصنفة، وتعرف الفنادق و المطاعم

- مطار الواد.	الخاصة من النوع الحضري تطورَا حقيقيَا له علاقة بحركة الأعمال التي تعرفها هذه التجمعات (غرداية،بسكرة،الواد). - طرق السكنات البديلة (لدى الساكن،بيوت التخييم،..)تشبه كثيرا مناطق الشمال أين تهيمن سياحة الأعمال.(غير أن هذه الطاقات الجديدة للايواء ليست جميعها مطابقة للمعايير السياحية)

ب- مشاريع التطوير الهيكلي و التحول السياحي لقطب الامتياز السياحي :

المشاريع الكبرى للتطوير الهيكلي	**الانطلاق و التحول السياحي لقطب الامتياز السياحي**
- الطريق العابر للصحراء. - **إنشاء أقطاب لاقتصاد التراث** (قصور ميزاب) **-إعادة الاعتبار،الترميم للتراث الثقافي: (**ترميم القصبات و القصور،أماكن العبادة"الأضرحة"،الجوامع ة الزوايا**"**	وذلك من مشاريع استثمارية ذات أولوية. - تفعيل الأثر الرجعي للسياحة بدفع مشاريع ذات أولوية محددة من طرف المخطط التةجيهي للتهيئة السياحية من خلال انجاز فنادق الشبكة،الطلب الدولي و الوطني
الفنادق التي أطلقت أو بصدد الانطلاق: فنادق الشبكة ⟸ 00 سرير الفنادق الفخمة ⟸ 00 سرير الفنادق المعيارية ⟸ 00 سرير 26 فندقا خاصًا (غرداية،بسكرة،الواد) ⟸ 2092 سرير	

2-3-3 بالنسبة القطب السياحي جنوب غرب (POT. SO):" توات القرارة"

أ- المشاريع القائمة الجارية و طاقات الايواء السياحية :

توات – القرارة قطب من القصور و القصبات بامتياز،وهناك ما لا يقل عن 300 موقع انساني يشهد على تاريخ قوي وقديم،وبالفعل تم انجاز تجهيزات هامة أو يجري انجازها :

المشاريع القائمة الجارية و الموجودة	**طاقات الايواء السياحية**
-ثلاثة مطارات : القرارة(تيميمون)،شيخ سيدي محمد بلكبير(أدرار)،و برج باجي مختار	- فنادق توات: 120 سرير بأدرار،القرارة 192 سرير بتيميمون و مركب البستان (مرقان) 60 غرفة على بعد 15 كلم من أدرار. - هناك عدة فنادق غير مصنفة مثل فندق الجامعة الايفريقية،فندق مولاي حسين، متحف الواحة الحمراء،المدين القديمة لتيميمون،ساحة أدرار و ملتقى الأجانب.

ب- مشاريع التطوير الهيكلي و التحول السياحي لقطب الامتياز السياحي :

المشاريع الكبرى للتطوير الهيكلي	**الانطلاق و التحول السياحي لقطب الامتياز السياحي**
-إعادة الاعتبار،الترميم للتراث الثقافي: (ترميم القصبات و القصور،أماكن العبادة"الأضرحة"،الجوامع ة الزوايا"،إعادة تنشيط واخات النخيل- ترميم الشبكات التقليدية للماء (الفقارات في توات و القرارة). – يجب أن تشمل إعادة الاعتبار والحفاظ على التراث الروحي،الأغاني و الرقصات و الفلكلور.	- يتم تفعيل الأثر الرجعي للسياحة بدفع مشاريع ذات أولوية محددة من طرف المخطط التةجيهي للتهيئة السياحية من خلال انجاز فنادق الشبكة،قرى سياحية للامتياز مصممة وفقًا للطلب الدولي و الوطني
الفنادق التي أطلقت أو بصدد الانطلاق: **فنادق الشبكة** ⟸ 00 سرير **الفنادق الفخمة :** فندق رياض ماسين (أدرار) ⟸ 100 سرير فندق قصر ماسين (أدرار) ⟸ 96 سرير **الفنادق المعيارية** ⟸ 00 سرير	

المشاريع القائمة الجارية و الموجودة	طاقات الايواء السياحية
-منطقة للتوسع السياحي "ZET " - -تشجيع البناءات الأرضية أو نوع طابق سفلي زائد طابق واحد في الحالات الاستثنائية **-إنشاء مركز للارشاد يتكون من:** -فضاء للاستقبال قادر على استيعاب مجموعة من السواح – تصميم ثلاثي الأبعاد لحظيرة الطاسيلي –قاعة للعرض،قاعات للباحثين -انشاء دار الطاسيلي ناجر شباك وحيد للسياحة و الثقافة يجمع مصالح مديرية السياحة، الديوان الوطني لترقية السياحة و الوكالة الوطنية لترقية السياحة.	- 1600 سرير من المنتظر تقديمه في اطار منطقة التوسع السياحي في شكل خيم،أكواخ، مخيمات، و بنيات مشيدة بمواد محلية تنسجم مع الهندسة المعمارية المحلية وذات رفاهية ودرجة عالمية عالية. - بناء ثلاثة فنادق من نوع" MOTEL" من 30 غرفة أي ما يعادل 300 سرير. - انجاز خمسة مخيمات من نوع "زريبة ZRIBA" 250 سرير إهرير،أهرهار،واد مهرو

3-3-3 بالنسبة للقطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير (POT. GS)" طاسيلي ناجر"

أ- المشاريع القائمة الجارية و طاقات الايواء السياحية :

ب- مشاريع التطوير الهيكلي و التحول السياحي لقطب الامتياز السياحي :

المشاريع الكبرى للتطوير الهيكلي	الانطلاق و التحول السياحي لقطب الامتياز السياحي
-انشاء قرية حرفية لدعم الصناعة التقليدية و تأهيل قدرات الصناعات الحرفية .- تنظيم بطولة للحرفيين المهرة -انشاء وحدة لتسيير المشروع.- التنويع والتخصص حسب الحرف - اتفاقية شراكة مع منظمي الأسفار،وكالات السفر، الجمعيات ، والهيئات المعنية بحماية التراث الثقافي. - إنشاء أقطاب لاقتصاد التراث"PEP" طاسيلي ناجر حول الحظائر الثقافية للطاسيلي ناجر.	- - يتم تفعيل الأثر الرجعي للسياحة بدفع مشاريع ذات أولوية محددة من طرف المخطط التةجيهي للتهيئة السياحية من خلال انجاز فنادق الشبكة،قرى سياحية للامتياز مصممة وفقًا للطلب الدولي و الوطني
الفنادق التي أطلقت أو بصدد الانطلاق: **فنادق الشبكة** ⟸ 00 سرير **الفنادق الفخمة :** فندق ملتقى الأجانب ⟸ 150 سرير **الفنادق المعيارية** ⟸ 00 سرير	

4-3-3 بالنسبة القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير: الهقار – تمنراست:

أ- المشاريع القائمة الجارية و التحول السياحي لقطب الامتياز السياحي:

المشاريع القائمة الجارية و الموجودة	الانطلاق و التحول السياحي لقطب الامتياز السياحي
-تصميم برنامج حقيقي لإعادة الاعتبار، الترميم والتحول السياحي قصد تدعيم تركيبة المنتوج الثقافي:	- يتم تفعيل الأثر الرجعي للسياحة بدفع مشاريع ذات أولوية محددة من طرف المخطط التةجيهي للتهيئة السياحية من خلال

- جرد لأماكن العبادة و مواقع الرسوم و النقوش (الهقار). - وضع اشارات سياحية، تحديد الطرق و المسارات السياحية. - اعادة الاعتبار و المحافظة على التراث الروحي:الغناء و الرقص والموسيقى (تيندي،إمزاد،...الخ). - إنشاء أقطاب لاقتصاد التراث"PEP" حول الحظائر الثقافية للهقار.	انجاز فنادق الشبكة،قرى سياحية للامتياز مصممة وفقًا للطلب الدولي و الوطني عبر أرضيتين سياحيتين على مستوى تمنراست و إيدبيس.

الفنادق التي أطلقت أو بصدد الانطلاق:

فنادق الشبكة ⟸ 00 سرير

الفنادق الفخمة ⟸ 00 سرير

الفنادق المعيارية ⟸ 00 سرير

الفنادق الخاصة (تمنراست) ⟸ 255 سرير

رابعًا: دراسة واقع السياحة و الاستثمار السياحي بولاية بسكرة:

1 -تقديم الولاية :

1-1 الموقع الجغرافي :

ظهرت بسكرة كبلدية بموجب قرار ماي 1878 الخاضع لقرار مجلس الشيوخ المؤرخ في 09 أفريل 1889؛ بعدها كان التقسيم الإداري كما يلي :

كانت بسكرة دائرة تابعة لولاية الأوراس حتى عام1974 ، لترقى بعدها إلى ولاية طبقا للقانون رقم 84-04 المؤرخ في 1984/02/04 .

تقع ولاية بسكرة في الجهة الشرقية من الجزائر حيث يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الغربى ولاية المسيلة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة ومن الجنوب ولايتي الجلفة والوادى . وتتربع ولاية بسكرة على مساحة إجمالية تقدر بنحو 20 ر 21671 كلم مربع. وتضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية يقطنها 633234نسمة وبكثافة سكانية بمعدل 28 ساكن لكل كلم. ويقدر تعداد السكان العاملين بـ 88083 منهم 22902 في الفلاحة و 65181في قطاعات أخرى، وهي بذلك من أكبر ا لولايات الجنوبية. وتحمل الولاية عدة ألقاب هي : **عروس الزيبان، سكرة، وبوابة الصحراء[23].**

1-2 التضاريس:

تتكون تضاريس الولاية من عناصر متباينة حيث تتمركز الجبال فى الشمال وتحتل مساحة هامة والسهول تمتد على محور شرق/غرب وتمثل سهوب الوطاية والدوسن وليوة وطولقة وسيدى عقبة وتتميز تلك المناطق بتربة عميقة وخصبة. أما الهضاب فتقع فى الناحيةالغربية من إقليم الولاية وتشمل دائرتي أولاد جلال وسيدى خالد فيما تغطى المنخفضات المناطق الجنوبية والشرقية من تراب الولاية وأهمها شط ملغيغ[24].

2- المؤهلات و الأنشطة السياحية للولاية :

تعد ولاية بسكرة مهدا للحضارة والعلم والثقافة، ومركزا للإشعاع الديني والسياحي الجذاب، ومعبرا سياحيا هاما لتمتعها بموقع إستراتيجي متميز في الجهة الشرقية الجنوبية من الجزائر، على سفوح جبال الأوراس، وهي تحتضن الصحراء:

2-1 المؤهلات و الطاقات السياحية للولاية:[25]

المؤهلات السياحية للولاية :	
المنشآت الفندقية	تشمل الحضيرة الفندقية لولاية بسكرة مجموعة من الهياكل والمنشآت الفندقية المعتبرة, حيث تتوفرعلى ما يقارب 1421سرير و666 غرفة موزعة على 5 فنادق مصنفة و14 فندق غير مصنف ومن أشهر فنادق المنطقة "نزل الزيبان " وفندق " حمام الصالحين " كما تحظى الولاية بمطاعم مصنفة تعد أطباق شعبية مختلفة بشكل مميز وفريد
وكالات السياحة والأسفار	تنشط على مستوى الولاية 14وكالة سياحة وسفر, توفر خدماتها السياحية على مدار السنة.
الصناعة التقليدية :	تشتهر ولاية بسكرة بصناعات تقليدية عديدة أهمها صناعة الخزف , الفخار والحلي التقليدية , كما تعرف صناعات أخرى مثل :الألبسة الصوفية, صناعة الجلود والحدادة ...كل هذه الحرف وغيرها تعكس التقاليد العريقة لبسكرة واتساع الروح الإبداعية لدى سكانها.و توجد عبر الولاية أربع وحدات للصناعة التقليدية, تمثل نواة الصناعة التقليدية الموسعة وهي: مركز الصناعة للزرابي والطرز (بسكرة), وحدة الغزل والنسيج - الفتح - (سيدي خالد),وحدة الخزف والفخار التقليدي (مشونش), وحدة الخزف والفخار (القنطرة). تشهد هذه الحرف والصناعات عدة

معارض تقليدية يشارك فيها حرفيون, وحدات الصناعة التقليدية والدواوين المحلية للسياحة, ويعد هذا كنافذة من النوافذ التي تعرض التقاليد العريقة العديدة لمنطقة الزيبان. ومن أهم المواد الأولية بالولاية: الصوف, الشعر ,الوبر, الجلود, مشتقات النخيل, الرمل المخصص لإنتاج الزجاج التقليدي , الطين , الجبس.	

كما تتوفر ولاية بسكرة على مؤهلات واعدة في مختلف أوجه السياحة، لاسيما في حقل السياحة الدينية، وأجمع القائمون على شؤون القطاع السياحي محليا، حول إمكانية جعل ولاية بسكرة قبلة للسياحة الدينية على المدى القريب إنطلاقا من الإستغلال الأمثل للهياكل وللمرافق المتاحة، وتثمين المباد رات الرامية للنهوض بالروافد السياحية، بما في ذلك السياحة الدينية.[26]

وتضم ولاية بسكرة عدة فضاءات يمكن تصنيفها ضمن المرافق السياحة الدينية، من بينهم: [27]

-مسجد وضريح الصحابي عقبة بن نافع الفهري،

-إلى جانب مجموعة من المؤسسات الدينية مثل زاوية علي بن عمر بطولقة، والزاويتين المختارية والتاتائية بأولاد جلال.

-ويضاف إلى ذلك العديد من الإحتفالات الإجتماعية المحلية، التي تأخذ صبغة دينية وتجذب إليها الأهالي من شتى أرجاء الوطن كموسم سيدي الصالح بجمورة، موسم سيدي محمد بن موسى بالصحيرة، موسم سيدي لخضر بطولقة، وموسم سيدي لمغزي ببوشقرون، زيادة عن المهرجان الوطني للأناشيد والمدائح الدينية، الذي دأبت على تنظيمه جمعية »الفنون الدرامية والمدائح الدينية.

وعلاوة عن قدرات السياحة الدينية، فإن الولاية تتوفر على عدة مرافق في السياحة الحموية، منها الحمامات المعدنية مثل المركب المعدني لحمام الصالحين وحمام الشقة وحمام سيدي الحاج، بالإضافة فضلا عن روافد سياحية أخرى كالمنتجعات في الهواء الطلق والمناظر الطبيعية الخلابة منها مضيق القنطرة ومنعرجات مشونش وواحات النخيل. ولكون ولاية بسكرة التي صنفت من طرف وزارة تهيئة العمران والبيئة والسيلحة بأنها "مقصد سياحي وطني" فهي بحاجة للتعريف أكثر بما تزخر به من كنوز سياحية وتكثيف التظاهرات الإعلامية الهادفة حتى يتسنى تحقيق القفزة المنشودة للقطاع السياحي.

2-2 النشاطات و التفعيل السياحي ببسكرة:

تجسيدا لتوصيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولايةِ بسكرة التي تخص إعادة بحث وتفعيل النشاط السياحي وترقيته محليا وإشهاره وطنيا ودولي، تسعى الولاية إلى أن تشارك وتنظم وتسهر على إحياء جملة من التظاهرات ذات الهدف السياحي، والثقافي الذي من شأنه المساهمة في الحركة التنموية بالبلاد ومن أهم النشاطات المسطرة :

- السعى إلى إعطاء عناية خاصة لترقية السياحة وترويج المسالك السياحية ميدانيا بواحة جمورة لؤلؤة وادي عبدي ضمن برنامج جمعية ترقية الديوان المحلي للسياحة بجمورة وجعلها قطبا سياحيا هامّا .
- المشاركة في اليوم العالمي للسياحة 27 سبتمبر من كل سنة.
- المشاركة في تظاهرة السياحة الدينية ليلة 26 رمضان بسيدي خالد من كل سنة.
- الاحتفال بذكرى تأسيس الديوان في شهر مارس من كل سنة.
- الاحتفال بعيد الربيع في شهر مارس بمنعرجات فج بني سويك.
- المشاركة في المهرجان الدولي للسياحة الصحراوية في ولاية من ولايات الجنوب من كل سنة.
- المشاركة في الملتقى الجهوي للسياحة (في شهر أفريل) من كل سنة .[28]
- المشاركة في مهرجان عيد التمور في شهر نوفمبر بمدينة عروس الزيبان من كل سنة، حيث تمكنت ولاية بسكرة من استرجاع الصالون الدولي للتمور والسياحة الواحاتية بعد انعقاده لمدة أربع سنوات كاملة في وهران بعيدا عن عاصمة التمور ، حيث تعكف غرفة التجارة والصناعة للزيبان بالتعاون مع مديريتي التجارة والسياحة، على وضع آخر الروتشات لهذه التظاهرة الاقتصادية التي ستحتضنها مدينة طولفة بداية من 26 من هذا الشهر، وتدوم ثلاثة أيام كاملة. وينتظر أن يحضر وزير التجارة لهذه المناسبة وتكون العراق ضيفة الصالون.[29]

3-2 المعالم التاريخية و السياحية:

المعالم التاريخية و السياحية و المجال الترقوي

المعالم التاريخية	- رسومات على الصخور بأولاد جلال .- آثار جمينة تاجموت بمزيرعة
الآثار الرومانية:	**وأهمهامتمركزة في المناطق التالية :باديس, زريبة الوادي , أورلال , مليلي, تهودة,طولقة القديمة, ليوة, الحوش بسكرة,القنطرة, جمورة, الفيض,لوطاية, لبرانيس,أولاد جلال, ليشانة.**
الآثار الإسلامية	تتمثل في المزارات والمساجد, أهمها: مسجد سيدي عقبة: مسجد وضريح الفاتح المعروف عقبة بن نافع الفهري. المركب الإسلامي ذو الطابع العمراني المتميز,الواحة و هي مزارة تضم 314 جندي من خيرة جيش عقبة بن نافع استشهدوا أمام حصن تهودة وتحتوي أيضا على تحف ذات قيمة تاريخية,باب المسجد الذي يزيد تاريخه عن ألف سنة,نقائش عربية على الحجر من الحقبة الأولى للفتح الإسلامي للمنطقة,أقدم نقشية عربية غير منقوطة مزارة سيدي خالد: المعروف لدى بعض المؤرخين بخالد بن سنان العبسي تعرف هذه المزارة بمهرجان سنوي ليلة 25و 26رمضان , حيث تقام به احتفالات وتجمعات من مختلف مناطق الوطن, بالإضافة إلى عدة زوايا ومساجد عتيقة تعتبر رموز للمنطقة,أهمها: مقام سيدي زرزور - مقام عبد الحفيظ الخنقي - مقام عبد الرحمان الأخضري(مخادمة) - - باب المسجد مهدي - سيدي عبد الرزاق - زاوية أولاد جلال - مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي وتضم أغلب هذه المساجد مخطوطات في مختلف مناهل العلوم .
آثار الثورات الشعبية	شهدت المنطقة عدة ثورات شعبية تميزت بمقاومتها للاحتلال , تركت آثارها إلى اليوم منها : ثورة الزعاطشة بليشانة 1849, ثورة العامري بمنطقة لغروس 1878, محتشد ببرج بن عزوز , معركة سريانة,زاويتي الصادق بالحاج وعبد الحفيظ الخنقي قائدي ثورة الزاب الشرقي
المجال الترقوي	تحي ولاية بسكرة تظاهرات واحتفالات تقليدية تنطوي على الكثير من المتعة والروعة مثل :عيد الربيع,عيد التمور)فصل الخريف) وتظاهرات فلكلورية أخرى,تاريخية وفكرية ,كاليوم العربي للسياحة(25 جوان),اليوم العالمي للسياحة(27 سبتمبر),الملتقى الجهوي للسياحة الصحراوية وذكرى تأسيس خنقة سيدي ناجي وتظاهرة سيدي خالد.

3- الاستثمار السياحي و المشاريع السياحية للولاية :

3-1 الاستثمار السياحي :

للولاية عدة خصائص طبيعة وإمكانيات مادية وبشرية متنوعة قادرة على النهوض بالقطاع السياحي, ودعم الحركة السياحية أيضا, أهمها: مناطق مؤهلة لتنصف كمناطق توسع سياحي لتكامل فضائها، المناظر الطبيعية , الينابيع الحمومية, المياه المعدنية,السدود,إضافة إلى ثروة طبيعية مختلفة تصلح في الصناعة التقليدية كالطين,الجبس,الرمل الزجاجي,التربة الحمراء.

كل هذه المؤهلات والموارد السياحية جعلتها فضاءا خصبا للاستثمار وله ذا الغرض تم إدراج 06مناطق توسع سياحي يمكنها استقطاب عدد هام من المشاريع السياحية هي بسكرة,طولقة,القنطرة, الشقة,فم الغرزة,خنقة سيدي ناجي بالإضافة إلى 8 مناطق توسع سياحي جديدة مقترحة مؤهلة لجلب عدد هائل من المشاريع السياحية المختلفة.[30]

و في الوقت الحالي توجد خمسة مناطق توسع سياحي مصنفة، صدر مرسومها التنفيذي و أنجزت دراساتها ،وهي كالآتي :

الجدول رقم (4) : مناطق التوسع السياحي الحالية و مساحاتها

منطقة التوسع السياحي	المساحة
منطقة التوسع السياحي بعاصمة الولاية بسكرة	175 هكتار
منطقة التوسع السياحي ببلدية طولقة	25.4 هكتار
الشقة و هذه يوجد بها منبع حموي غير مستغل في الوقت الراهن وهي واقعة في طريق وادي سوف	18 هكتار
منطقة توسع سياحي بالحاجب بعين بن نوي وكانت معروفة بالتداوي بالرمال التي توقفت بعد حدوث عدة وفيات لأنها لم تكن بإشراف طبي مختص أما الآن فقد صدر المرسو م المنظم لهذه العملية . وقد تقدم أحد المستثمرين بطلب إنشاء مركب صحي للتداوي بالرمال يحتوي على المرافق الضرورية وكذلك الترفيهية.	34 هكتار
منطقة توسع سياحي بفم الغرزة وهي مجاورة لمناطق أثرية وتاريخية.	44 هكتار

المصدر **: من اعداد الباحثتين بالاعتماد على: السياحة في بسكرة ، م بن دادة النصر : 04 - 12 - 2011 ، على الموقع الالكتروني : http://www.djazairess.com/annasr/25686**

كما أنه هناك مشاريع مناطق توسع سياحي أخرى في طور إجراءات التصنيف في مناطق القنطرة و خنقة سيدي ناجي إضافة إلى ثلاث مناطق توسع سياحي جديدة ستنطلق دراساتها مستقبلا في كل من سيدي خالد و مشونش و لوطاية هذه الأخيرة مجاورة لسد منبع الغزلان على طريق مزدوج.[31]

2-3 وضعية مشاريع الاستثمار الخاص و الحظيرة الفندقية :

تعاني ولاية بسكرة من عجز كبير في الهياكل السياحية إذ لا تتعدى قدراتها المركزة كلها ف ي عاصمة الولاية 1100 سريرا. وقد تم الشروع في تدارك هذا العجز بتخصيص مئات الهكتارات كمناطق توسع سياحي موزعة عبر مناطق الولاية ، و بصفة عامة ببناء فنادق و مسابح و بيوت شباب وحظائر تسلية .. وغيرها.

و قد تم تخصيص مبالغ جد كبيرة لتوسيع و تنشيط الاستثمار السياحي بالولاية، تتوزع هذه الاستثمارات بين 21 فندق، انطلقت منها 08 فنادق قيد الانجاز بطاقة تقدر بـ 512 سرير، مع وجود 08 فنادق في حالة توقف ، و05 فنادق أخرى لم تنطلق بعد في الانجاز.

بالاضافة إلى العمل على انجاز مركب سياحي بكلفة 397386500,00 دج ، و قرية سياحية بكلفة 2902146000,00 دج، بالاصافة إلى نادي سياحي ، ومحطة حموية، وكذا نزلين + محطة خدمات، وهذا ما يدل على الاهتمام الكبير من أجل السعي لتهيئة و ترقية السياحة بالولاية و العمل على ت نفيذ توصيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

- **وضعية مشاريع الإستثمار قيد الإنجاز أو تلك التي شهدت إعادة مواصلة الأشغال نهاية عام 2011 :**

ان وضعية و طبيعة المشاريع الاستثمارية قيد الانجاز أو التي شهدت مواصلة أشغالها خلال نهاية 2011 والتي تتراوح بين 70-80 % بالنسبة للمشاريع التي تشهد مواصلة أعمالها المنطلقة في فترات سابقة، وبين 5-25 % بالنسبة للمشاريع الجديدة المنطلقة بين عامي 2010-2011.

- **وضعية حظيرة الفنادق ونشاطاتها:**

أن الحظيرة الفندقية للولاية تتوفر على 12 فندقًا خلال نهاية الثلاثي الأخير لعام 2011 ، منها 10 فنادق حضرية مقابل فندق صحراوي واحد ، و آخر حموي.

الخاتمة:

من خلال ماسبق نجد أن للسياحة أكثر من جانب، وكل منها يختلف عن الآخر بقدر اختلاف الزوايا التي ينظر من خلالها، فالبعض يتأثر بالسياحة كظاهرة اجتماعية وثقافية،و البعض الآخر يتأثر بها كظاهرة اقتصادية، لكن الحقيقة تكمن في أن السياحة تجمع بين الأبعاد الثلاثة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، بالإضافة إلى البعد البيئي والإنساني، فهي نشاط ترقوي يعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال العمل على تحقيق زيادة مستمرة للموارد المالية،وخلق مناصب عمل جديدة ، والمساهمة في المبادلات والانفتاح على الصعيد الوطني والدولي،دون المساس و الإضرار بالبيئة،ويشكل الإنسان مركز السياحة و محورها، ومن هنا تحقق السياحة رسالة إنسانية عظيمة، كما أنها جزء لا يتجزأ من الاقتصاد القومي.

وأن الجزائر تسعى لتنمية السياحة لآفاق 2025 و بناء وجهة سياحية منافسة على المستوى الدولي،وقادرة على تلبية الاحتياجات الوطنية (التسلية،الراحة،العطل) و منتجة اقتصاديًا و اجتماعيًا، وهذا من خلال تنفيذ الاستراتجيات الموضوعة، وتنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 تدريجيًا و الذي يهدف لتكييف العرض السياحي الجزائري مع توقعات مختلف مكونات السوق السياحي مع ادراج معايير الامتياز فيما يخص عرض الإيواء،الإطعام، التسلية،وتنشيط وكالات السياحة و السفر لمجابهة المنافسة الدولية من جهة، ومن جهة أخرى للانسجام بين الأهداف الاقتصادية للقطاع العمومي، و القطاع الخاص.

وبذلك فإن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية يشكل الأداة التي تجسد إر ادة الدولة في تثمين القدرة الطبيعية الثقافية،التاريخية للبلاد ووضعها في خدمة التحول السياحي للجزائر قصد الارتقاء به إلى مستوى وجهة الامتياز في المنطقة الأورومتوسطية.

كما أن الأقطاب الصحراوية الجزائرية تعتبر منتوج سياحي فريد من نوعه يسمح استغلالها،و إعادة تأهيلها بدفع النشاط السياحي الجزائري إلى الأمام، حيث تزخر هذه الأقطاب بإمكانيات و مؤهلات سياحية كبيرة يجب استثمارها بالشكل الذي يرفع من مردودية السياحة و الاقتصاد الوطني ككل.

وولاية بسكرة تعمل على إعادة بحث وتفعيل النشاط السياحي وترقيته محليا وإشهاره وطنيا ودوليا،وهذا ما لمسناه بشدة من خلال الاستثمارات السياحية الهامة التي تعمل على انجازها ة تطويرها، و المبالغ المالية المعتبرة المخصصة من أجل جعلها قطبا سياحيا هامّا والمساهمة في الحركة التنموية بالبلاد ، رغم أن الولاية تعاني من عجز كبير في الهياكل السياحية إذ لا تتعدى قدراتها المركزة كلها في عاصمة الولاية حسب مدير السياحة 1152 سريرا. وقد تم الشروع في تدارك هذا العجز بتخصيص مئات الهكتارات كمناطق توسع سياحي موزعة عبر مناطق الولاية في انتظار المستثمرين لملء هذا الفراغ في الولاية.

وفيما يتعلق بالحلول المقترحة من أجل مساهمة الأقطاب الصحراوية للامتياز في التحول السياحي الفعلي للجزائر في آفاق 2025 و المسطر في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية فهي كالآتـــي :

تنفيذ الحركيات الخمسة التأسيسية للتفعيل السياحي للجزائر ،فهي بمثابة الطريق السريع للإنعاش المستدام للسياحة الجزائرية و تقويم وجهة الجزائر لزيادة الاجتذاب و التنافسية.

- منح مكانة أكبر للسياحة في إطار السياسة التنموية العامة اذ لا يمكن للجزا ئر ان تتأخر عن هذه السياسات العالمية للاقتصاد من أجل ترقية القطاع السياحي.
- تطوير الأقطاب و القرى السياحية بصفة عامة، والأقطاب الصحراوية بصفة خاصة عن طريق عقلنة و تشجيع الاستثمار وهذا نظرًا لخصوصية هذا النوع من المنتجات،فالصحراء الجزائرية لديها مؤهلات ومعالم متنوعة ولا تحتاج إلى بنية سياحية تحتية كبيرة.
- يجب على الإطار العام التنظيمي أن يتماشى مع الطبيعة الخاصة للنشاط السياحي الذي وبلجوئه الى عدة متدخلين على مستوى إتخاذ القرار يقتضي مجهودا كبيرا في مجال التشاور والتنسيق وهذا بالسهر على تحقيق الاهداف المسطرة و التعاون بين القطاعين العام و الخاص.

- وفي الأخير تبقى الدولة المحرك الأساسي في ترقية الصورة الجيدة للجزائر في الخارج ويجب عليها أن تمنح لهذا القطاع موارد مالية تتناسب ومستوى النتائج المنتظرة من خلال إنعاشه وتطويره

الهوامش:

[1]: GUIBILATO.Gérard, Economie touristique, Edition Delta&Spes, 1982,P14.

[2] : أسامة صبحي الفاعوري،**الارشاد السياحي ما بين النظرية و التطبيق**،(دار الوراق للنشر و التوزيع، الأردن2006),ص 5.

[3] : حافظ عبد الكريم، **الادارة الفندقية و السياحية**،(دار أسامة للنشر و التوزيع،

[4] : أسامة صبحي الفاعوري،مرجع سابق،ص6

[5] : GUIBILATO.Gérard,OpCit ,14.

[6] : حافظ عبد الكريم، مرجع سابق، 218.

[7] : محمد البنا،اقتصاديات السياحة و الفندقة، (الدار الجامعية،مصر،2008)، ص،ص: 204-205.

[8] : www.tourisme.com, consulté le 15/01/2012 à 15h43.

[9] : الكتاب 02 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"SDAT 2025" وزارة تهيئة الاقليم ، البيئة و السياحة، **المخطط الاستراتيجي الحركيات الخمسة و برامج الأعمال السياحية ذات الأولوية** ،ص 06.

[10] : المرجع السابق،ص08.

[11]: «Plan de qualité Tourisme en Algérie », Shéma directeur d'Aménagement Touristique,Ministère de l'Aménagement du territoire de l'Environnement et Du Tourisme,P4

[12]: http://www.mta.gov.dz/siteWeb/ar/index.php?corps=LegislationTourisme&cptD=0

[13] : http://www.mta.gov.dz/siteWeb/ar/index.php?corps=lettreMinistre

[14] : مريم بلخير ، **استخدام نظم المعلومات الجغرافية لنقل وتوطين السياحة** ، المؤتمر الوطني الرابع للمعلومات الصناعية والشبكات،ص7 على الموقع الالكتروني:

[15] : http://www.mta.gov.dz/siteWeb/ar/index.php?corps=lettreMinistre

[16] : مريم بلخير ، مرجع سابق ، ص7

[17] : الكتاب 01 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "SDAT 2025" وزارة تهيئة الاقليم ، البيئة و السياحة **"تشخيص و فحص السياحة الجزائرية" ،ص 22.**

[18] : «Le diagnostic : audit du tourismealgérien», Shéma directeur d'Aménagement Touristique,Ministère de l'Aménagement du territoire de l'Environnement et Du Tourisme,P24.

[19] : الكتاب 02 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"SDAT 2025"، مرجع سابق،ص20.
[20] : الكتاب 03 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"SDAT 2025" وزارة تهيئة الاقليم ، البيئة و السياحة، **الأقطاب السياحية السبعة للامتياز** ،ص 76.

[21] : المرجع السابق، ص87.
[22] : الكتاب 04 من التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"SDAT 2025" وزارة تهيئة الاقليم البيئة و السياحة ، **"تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية – المخطط العملي-"** ،ص39-41.

[23]: **مفخرة للموروث السياحي والطبيعي ..بسكرة عروس الزيبان وبوابة الصحراء الكبرى**، الجزائر الجديدة: 25 - 08 - 2009 على الموقع الالكتروني : http://www.eldjazaireldjadida-dz.com/ara/inde , consulté le 04/12/2011 à 20h45
[24]: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8% D8%B1%D8%A9, consulté le 24/11/2011 à 22h05
[25]: http://www.ouarsenis.com/vb/showthr , consulté le 11/11/2011 à 21h35
[26] **:** Mounir El Fishawy **, Biskra, la perle du Sahara, accueille le 2ème Festival du tourisme saharien ,** Tourisme Islamique – Numero 23 – Mai-Juin / 2006 Pour plus d'informations, visiter notre site www.islamictourism.com
[27]: **إمكانيات واعدة للسياحة الدينية ،الشعب الشعب : 03 - 10 - 2008** ، على الموقع الالكتروني : http://www.ech-chaab.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=1024
[28] **tourism**e-djemorah.org/**programme**.htm
[29]: **بسكرة تسترجع صالون التمور، الخبر**: 19 - 11 – 2011، على الموقع الالكتروني : http://www.elkhabar.com/ar/index.php?op=print&news=271458, consulté le 26/12/2011 à 22h45
[30]: http://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=55085, OpCit
[31]: **السياحة في بسكرة ، م بن دادة النصر : 04 - 12 - 2011** ، على الموقع الالكتروني : http://www.djazairess.com/annasr/25686 consulté le 12/2001/12 à 4518h